

البرق الشامي

و سعود الأولياء بأنوارها في سلك الهلك و مسلك الهبوط واهية ما جد ماجد للهدى و جاد و اجد بالندى و زاد راع ورعى ذود و أجدى حيا و أحيى جود \$ فصل .

ورد المثال الشريف العالي المشرق بأنوار المعالي المشرف اخلص الموالي المسعف بالإحسان المتوالي عاليا في سماء السماح بثواقب المناقب و نواصع النصائح حاليا بمزايا المزاين ووصايا المحاسن المظفرة الطلائع المنورة المطالع فاستقبل الموهبة لمطلعه المنير وموقفه الأثير يعرفان قدرها و إدمان شكرها والإذعان لأمرها والإعلان بسر نشرها ورفل في ذيل الفخار لوروده و سفر عن وجه الاستبشار بسعوده و اجد له ثوبا من الابتهاج لا تعبت به يد الانهاج و افاض في الشكر بلسان لم يزل بذكر محامده و نشر مفاخره كثير الابتهاج \$ فصل منه .

ولما صادف مقدم المثال العزيز مقدمه تيمن بفأل إقباله و جلالة جلاله حوالي أحواله و تلا بتلألؤ آلائه و تتالي نعمائه آمالي أماله و وجد سفرته إلى الشام عن صبح النجاح ووجه الفلاح مسفرة سافرة و ألفى ظلال العز و سجال النعمى بطالع شمسه و هامر مزنه و ارفة و افره و ما اسعد نهج من طاعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه نهجه القويم و سننه اللاب و خلوص و لائه و خصوص و فائه و وصفه اللازم و دأبه اللازب و من إمارات سعادته في قدومه افتتاحه برؤية الرسل القادمين من مقر الرسالة و مقام الجلالة و انشراح صدره و انفتاح امله في أمره بجلية تلك الحالة \$ فصل في ذكر وقعة الفرنج بحمص .

اتفق عند عبورهم على ثغر حمص حماه الله طفر ابن العم ناصر الدين محمد بن شيركوه بالفرنج المغيرة و استيلاء يد الأسر على العدة الكثيرة و التدمير على أكثرهم بالسطوة المبيدة المبيرة و إن الفرنج أباد الله جمعهم و أبد قمعهم شنوا غارة على غرة و طلبوا بها حصول معرة و شمول مضرة فعرف ناصر الدين و كمن لهم على طريقهم و نصر الله على فريقهم فلم يفلت فارس الا وهو مفروس و لا طالع الا وهو منحوس و حظه مبخوس و اشتمل جبل الأسار على عدة من الفرسان المعروفين و قتل الباقون بسيف أولياء الله المؤمنين المجاهدين و هذا كله من بركات ميامن أيام أمير المؤمنين